

القواعد الأصولية والفقهية على مذهب الإمامية

وقال أيضاً: «الأنفال عبارة عن مجموعة من الثروات التي حكمت الشريعة بملكية الدولة لها في قوله تعالى: (يسألونك عن الأنفال...) وتملك الرسول للأنفال يعبر عن ذلك المنصب الإلهي في الدولة لها، ولهذا تستمر ملكية الدولة للأنفال وتمتدّ بامتداد الإمامة من بعده، كما ورد في الحديث عن علي (عليه السلام) أنّه قال: إنّ للقائم بأُمور المسلمين الأنفال التي كانت لرسول الله قال الله عز وجل: (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول) فما كان لله والرسول فهو للإمام» ([558]). 2 - ما رواه أبو خالد الكابلي عن الإمام الباقر (عليه السلام): «قال: وجدنا في كتاب علي (عليه السلام) أن الأرض يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الأرض ونحن المتقون والأرض كلّها لنا...» ([559]). 3 - ما رواه أبو سيار مسمع بن عبد الملك عن الإمام الصادق (عليه السلام): أنه قال: «يا أبا سيار، الأرض كلّها لنا فما أخرج الله منها من شيء فهو لنا» ([560]). 4 - ما رواه في عوالي اللآلي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: عادي (الارض) [561] ولرسوله ثم هي لكم مني» ([562]). قال الشهيد الصدر: «قد حكم هذا النص بملكيّة الرسول لعادي الأرض، والجملة الأخيرة - هي لكم - تقرّر الإحياء» ([563]).